دراسة سياقية عن الأيات الثلاثة الأولى من سورة الناس

Syukri Hamdi Saputra
Universitas Islam Negeri (UIN) Imam Bonjol Padang
Sukrihamdisaputra@ymail.com

Abstract

This article seeks to analyze the meaning of the application of the semantic theory of the first three verses of Surat al-Nas. The purpose of this thesis is to analyze the meanings of words in terms of context. The choice of these words, and to identify the linguistic function in the use of words and composition in these verses in the communication of meaning and usefulness, and stand on the moral characteristic of the three words in the theory of semantic fields. Of the choice of these three words (Lord, King, God) to indicate God is to arrange the reasons that show that God Almighty to the people and worshiped him. And each linguistic element fits and helps the expression of this meaning, and the use of words in these verses with this structure helps to indicate the meaning of order of reason and the greatness of the components of the sura. The whole word is put into a special meaning and installed in a special structure to look at its own characteristic.

Keyword: Meaning Analysis, Al-Quran, Surat Al Nas

الملخص

هذه المقالة يبحث عن تحليل المعنى بتطبيق النظرية الدلالية للآيات الثلاثة الأولى من سورة الناس. وأغراض البحث في هذه الرسالة هي الوقوف على تحليل معاني الكلمات من ناحية السياقي. فاختيار هذه الكلمات، والوقوف على الوظيفة اللغوية في استخدام الألفاظ والتركيب في هذه الأيات في تبليغ المعنى وفائدتها، والوقوف على المميزة المعنوية للألفاظ الثلاثة في نظرية الحقول الدلالية. من اختيار هذه الألفاظ الثلاثة (رب، ملك، إله) لدلالة على الله هي لترتيب الأسباب التي تبين كون الله عز وجل معاذا للناس ومعبودا له. و كل عنصر لغوي يناسب ويساعد تعبير هذا المعنى، واستخدام الألفاظ في هذه الأيات مع هذا التركيب

يساعد تبيين المعنى من ترتيب السبب وعظمة المضمونات للسورة. وكل اللفظ يوضع لمعنى خاص ويركب في تركيب خاص بنظر إلى مميزته الخاصة.

الكلمات المفتوحة: تحليل المعنى، القرآن، سورة الناس

المقدمة

القرآن الكريم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم، أعجز الله به العرب المتميزة بخصائص ألسنتها حتى سكتت عنها قال الله بألسنة نبيه الأمي واستمعت له، وأثر نفوسهم ببلوغ المعاني والحقائق لا تردها نفوسهم ولا عقولهم ولا ألسنتهم. والنقطة من النقاط المعجزة للقرآن هي إيصال المعنى، كما قال أبو حسن علي ابن عيسى الرمان في مألفته" النكت في إعجاز القرآن. " إنه ذهب إلى أن القرآن معجز ببلاغته وهو أعلى طبقات الكلام وقال : إنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ: والألفاظ التي استخدمها الله في القرآن هي أبلغ الألفاظ في إيصال المعنى الذي أراده الله تبينه.[1]

اللغة العربية هي إحدى اللغات البشرية ذات النظام والدلالة. واختارها الله لغة رسالية لخاتم الأنبياء رحمة للعالمين كما قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[2]. هي اللغة المتميزة بخصائصها التى خاطب الله تعالى بها أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في كل أنحاء العالم في عبور العصور منذ مجيئة المصطفى إلى يوم البعثة. وبهذا ليس القرآن العربي خاصا للعرب ولا عليهم وحدهم أن يتدبروا ويعتبروا ما يتضمن فيه من المعاني العظيمة الكريمة، بل أن هذه المسؤولية على كل من سلك طريق نبيه المصطفى.

اللغة العربية تستخدم ليعبربها كل قوم عن المعاني والحقائق المتضمنة المراد إيصالها إلى النفوس المخاطبة. وهذه المعاني مترتبة بين المكونات اللغوية. لايمكن أن

---

[1] أحمد مطلوب. **عبد القاهر الجرجاني بلاغته و نقده** (الكويت، وكالة،1973)، ص.247

[2] سورة يوسف الأية 2

يصل إلى هذه المعاني والحقائق إلا بوسيلة معرفة هذه المكونات والفهم بها. هذه اللغة أكمل اللغات في العالم دلالة كما كانت المكونات لها من حروفها وصوتها وكلمتها وجملها وأسلوبها وبنيتها ونحوها وسياقها وكل ما يترتب عليه من المعنى. وفي علم اللغة العام تندرج هذه المكونات تحت فروع العلم اللغوي منها الفونولوجي، المرفولوجي، المعجمي، النحوي، والصرفي، والدلالي.

الفونولوجي عند العرب يسمى بعلم الأصوات الذي يبحث في مبدأ دراسته عن التشكيل الصوتي3 اللغوي الذيتخضع إليه المعاني.أما في التاريخ تكون المفردات من الأصوات والطريقة التي سلكتها الأصوات خلال عصور التاريخ حتى كانت الكلمات ذات دلالة والبحث عن الأصل هل هو الأصوات المركبة أعني الكلمات أم الحروف والأصوات المفردة.4

وبين لنا محمد مبارك أن في الأصوات المركبة في صورة الكلمة أو الأصوات المفردة دلالة على معنى ما، تبحث الأصوات العربية في مدار علم الأصوات كما قلت من قبل. وهذا العلم يبحث أيضا عن صفات الأصوات ونطقها وعلاقتها بالمعنى والخطأ في تشكيل الأصوات يفضي إلى الخطأ في دلالة المعنى مثل، من لا يفرق بين القاف والغين والزى والذال، فتصبح قوى غوى ويتذكسو يتزكى5. عدم تفريق هذه الأصوات يفضي إلى تغير المعنى وغموض المقصود من الكلام. ومثل كتب بفتحة حرفي الكاف والتاء وكتب بضمة حرفي الكاف والتاء فالكلمة الأول تدل على معنى الفعل في الزمان الماضى والكلمة الثانية تدل على معنى الإسم لجمع التكسير. لهذا صارت علم الأصوات أو علمالفونولوجي ذا أهمية ومكانة كبيرة وعلاقة وثيقة بالمعنى. ولا يقف على هذا المجال الذي يلعبه هذا العلم مما توجد عند الأصوات العربية علاقة وثيقة بين المعنى والأصوات وشدتها أو خفتها، مثل كلمة "أنيق" و"جميل" يتضمن فيهما الأصوات اللطيفة اللينة الموسيقية مما تناسب معنى الكلمتين. وفي " ثقيل" و"خبيث" و"بشيع"

---

[3]تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**،(المغرب: دار الثقافة، 1986)، ص.110.

[4] محمد مبارك. **فقه اللغة و خصائصه العربية**، (لبنان: دار الفكر.د.ت)، ص 69

[5]عليان بن محمد، **علم الدلالة عند العربية**، ، (مكة: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و أدابها، 27 جمادي الثانية 1424). ص. 213

الأصوات تناسب تلك الصفات بمعاني الكلمات، هذا التبيين يأكد ما وضحت قبل من وجود العلاقة الصوتية بين الكلمة والمعنى6.

قال أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة"، قال: بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان الكلمات بالرجوع إلى المعجم لمعرفة المعنى أو المعانى المدروسة فيه، وإذا كان هذا كافيا بنسبة لبعض الكلمات فهو غير كاف بنسبة لكثير غيرها. بين لنا أحمد مختار عمر لو أن بعض الكلمات المستعملة في بعض سياق الكلام كفى لنا بالرجوع إلى المعجم لإطلاع معناه، ولكن لا يكفي لنا في أكثر الكلمات أو المفردات، فلهذا يكون المعنى المسجل في المعجم لا يستطيع أن يكون معبرا عن المقصود في الأكثر من الكلام الذي يقترن بقرينة خارجية من الكلام7. وجدير بالانتباه أن للغة العربية علمان يساعداننا لإظهار معاني الكلمة ومعاني الجملة هما علما الصرف والنحو ولهما دورا أساسيا في صنع الكلمة وصنع الجملة لدلالة على معنى ما.

جرى البحث العلمي عن تأثير بنية الكلمة العربية والعلاقة بينها والمعاني المدلول، فلهذا تكون في هذا الدور علاقة بين علم الصرف وعلم الدلالة. وتكلم سليمان فياض عن وجود العلاقة الوثيقة المؤثرة بين الأفعال العربية ودلالتها كون العرض من المعنى مرتبطا بالفعل في ذاته أو بفاعله أو بمفعوله أو بعلاقته أحدهما بكل من الأخر8، من قول سليمان فياض يتيبن أن بين بنية الكلمة والمعاني للكلمة علاقة لايمكن الإغفال عنها كل الباحثين اللغوية عن المعنى. فإذا اختلفت بنية الكلمة اختلفت دلالتها وإذا زيدت الحرف في بنية الكلمة فهذا يقضى زيادة المعنى للكلمة مثلا: المعنى الذي سنستوحي من "كسّر" يختلف عن "كسر" فالتضعيف "كسّر" الأولى أكسب زيادة معنوية إذا أننا بالغنا في التكسير بينما المعنى في الثانية لا يتجاوز الكسر أياكان.

كما قال ابن جنى "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسّر، قطّع، فلّق وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة على المعاني فأقوى

---

[6]عليان بن محمد، **علم الدلالة عند العرب**. ص. 213

[7]أحمد مختار عمار، **عام الدلالة**, (القاهرة: عالم الكتب، 1993)ط.4. ص.36.

[8]سليمان فياض. **الحقول الدلالة الصرفية للأفعال العربية** (الرياض: دار الرية، د.ت)، ص.10.

اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل ويجد أن ندكر أن لصياغات المبالغة وأوزانها دلالات معينة فكلمة صبور تدل على معنى أكثر من صابر9.

وإذا تكلمنا عن القرآن كالكلام لا يرتاب أحد من اللغوين من بلاغته في المعنى من خلال ألفاظه وسكتت العرب مما سمعوا من القرآن المنزل بلغتهم المستخدمة العناصر المكونة الدلالية لمعنى ما التي استخدموها في الأحداث الكلامية وتترتب هذه العناصر في الألفاظ المركبة في الجملة على قواعد لغتهم حتى كلما قرؤوها واستمعوا لها اهتزت نفوسهم وفهمت عقولهم ووفقت ألسنتهم عن نقد كلام الله. استخدام هذه اللغة العربية لإيصال المعاني القرانية الكثيرة التى لا يستطيع كل أجيال الناس أن يحددوها ويحصروها لظهور المعاني الجديدة في حياتهم وأحوالهم المختلفة. من خلال هذه العناصر اللغوية صوتية أم صرفية أم نحوية أو أسلوبية أو سياقية كانت دليل واضح على حتم وجود الإمكان من استخدام التحليل اللغوي على المعاني القرآنية التي تخزنها الألفاظ القرآنية.

ووجدنا كثيرا من الكتب التفسيرية لمعنى القرآن تتجنب عن إسناد تفسير الأية إلى تحليل هذه العناصر تحليلا لغويا. وكنا نجد كتب التفاسير اللغوية المقصورة في تحليل هذه العناصير على بعض العناصير، والإعتماد على الدلائل النقلية في عمل التفسير دون الاعتماد على فنون العلم الأخر لغويا كان أو نفسيا أو فلسفيا أو منطقيا أو إجتماعيا أو أياكان المناسب لمعنى الذي تتضمنه الأيات.

رأى الباحث أن تجنب المفسرين عن استخدام هذه فروع العلمية اللغوية استخداما تاما مفتاحا لإطلاع المعنى الذي تحمله الألفاظ للغة العربية المستخدمة في القرآن جعل إنكشاف المعنى من خلال الألفاظ غير تام، ويترك لمن يهتم باللغة العربية اهتماما دقيقا الأسئلة اللغوية الكثيرة.

من الأسئلة الرئيسية التي شغلت ذهن الباحث وتساءل الباحث عن إجابتها في قراءة كتب التفاسير منها، ما المستفاد من وصف الله تعالى نفسه باستخدام الألفاظ

---

[9]عليان بن محمد، نفس المرجع. ص. 212.

الثلاثة "رب"،"ملك" و"إله"؟ وما غرض هذه الألفاظ؟ ولو كانا اللفظان الأخران بيانين للفظ الأول فماذا يبينان؟ وما الرمز أو الدليل في الألفاظ أو السورة الذي يدل على هذا اختلاف المعنى؟ او ما الفرق الموجود في ظاهرة الألفاظ التي تفضي إلى اختلاف المعنى؟ ولكن بعد قراءة كتب التفاسير وما وجد الباحث بيانا يجيب هذه الأسئلة

ينبغي أن نعرفه أن إجراء هذا البحث العلمي ليس لتشكك ما في القرآن في الإعجاز الكلامي والإيصالي المعنوي ولكن أجرى هذا البحث بالدراسة التحليلية مستهدفا إلى الكشف عن تطابق الألفاظ والسياق والمعنى المدلول. كما قال محمد أحمد خضير في مقدمته. "الهدف من الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن وعى دراسى القرآن مخالفة النص القراني للمطابقة العددية، وإبراز اختلافاتهم في تبرير ظاهرة وتأويلاتهم للخروج عن المطابقة، سواء أكانت التبريزات لغوية تنتمى إلى السياق اللغوي، أو غير لغوية تنتمي السياق الخارجي الذي يعتمد على ظروف ومناسبات النص.10 فلهذا حاول الباحث الحصول على الجواب لها بطريقة تطبيق النظرية الوصفية التحليلية بالموضوع: " دراسة سياقية عن الأيات الثلاثة الأولى من سورة الناس ".

اللغة والمعنى والدلالة

قال ابن جنى في حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.11 ويعرفها ابن سنان الخفاجى بقوله "اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام. وقال ابن الحاجب عن تعريفه اللغة: حد اللغة كل لفظ وضع معنى، وأكد هذا التعريف الأسنوي بقوله: اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعنى.12 وألقى ابن خلدون رأيه في تعريف اللغة بقوله: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة متكلم من مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة

---

[10] محمد أحمد خضير، **التركيب و الدلالة و السياق**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المرية. 2005)، ص. 49.

[11] المرجع السابق، ص. 10.

[12] حسام البهنساوي، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديثة**، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، 1994) ص. 9.

في عضو الفاعل وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها. وزاد بيانه تأكيدا لرأيه إنما هي وسيلة التعبير الإنساني بعامة وحيث يقول: كل منهم - أهل المغرب والمشرق - متوصل بلعته إلى تأدية مقصوده، والإبانة عما في نفسه، وهذا هو معنى اللسان واللغة ويذكر ابن خلدون "أن المتكلم يقصد به أن يفيد سامعه ما في ضميره إفادة تامة ويدل عليه دلالة دقيقة.13 وهذا هو بعض أراء اللغويين العربيين المتقدمين.

وجاء تعريفات اللغة من المتأخرين العربين، منها من حلمي خليل بقوله في مألفته "الكلمة" أن اللغة في ذاتها عبارة عن نظام يتكون من عدة أنظمة، فهي من حيث كونها في نهاية الأمر، مجموعة من العلامة أو الرموز، إلا أن هذه العلامة وهاتيك الرموز تتكون أولا من أصوات تحدثها أعضاء النطق الإنساني وتدركها الأذن، هذه الأصوات تتركب بطريقة اصطلاحية في شكل كلمات ذات دلالات، ثم جمل فعبارات، وكل ذلك يشكل في النهاية بطريقة مخصوصة مجموعة النظام في اللغة، والتى تصيب في نظام واحد متكامل متناسق وهو ما نسمي بالنظام اللغوي.14

ونظر أحمد عبد الرحمن حماد في تعريف اللغة وتحديدها أن اللغة ما هي إلا رموز صائتة تحدد بها الإنسان تجاربه الحسية أو المعنوية ولماكانت اللغة هي الوسيلة التى يعبر بها الإنسان عن أفكاره وما يدور بخلده، وهي الوسيلة للتفاهم والتعامل مع أفراد المجتمع، ثم زاد بيانه عنها بأنها عبارة عن نسق الإشارات يمكن أن يستعمل للتواصل أو بمعنى أخر هي تلك القابلية التى يتوفر عليها الإنسان لاختراع الرموز بكيفية متعمدة. وأنها خاصة بالإنسان وتختلف عن لغة الحيوان إذ يستخدم الحيوان الإشارات في توصلة مع الحيوانات الأخرى.15 فلذا من أقوال علماء اللغة أجد فهما بأنها نظام من الرموز الصوتية يستعملها الإنسان للتعبير انفعالاته ورغباته عن أفكاره.

---

[13] المرجع السابق، ص. 10-11

[14] حلمي خليل، نفس المرجع. ص.9

[15] أحمد عبد الرحمان حماد، **العلاقة بين اللغة والفكر**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجتمعية، 1995) ص.18.

وكفانا بهذه تعريفات اللغة وننتقل إلى محمولها وهو المعنى، المعنى عند النظرية المرجعية إنه عبارة ما هو تحمل عليه العبرة، وعند نظرية الأفكار هو الفكرة المرتبطة بالعبارة في ذهن المتكلم وعند النظرية السكولية هو الحافر الذي يدعو إلى التلفظ بالعبارة أو الاستجابة السلوكية التي تحدثها العبارة.16

وقال لالاند مستنتجا أن معنى الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسي معقد جدا هو موقف وحركة فكريان يتضمنان خيلات فردية وعينية واتجاهات تضاف إليها الإرادة لدى المتكلم والشعور والفهم لدى السامع أي تضاف إليها القدرة على ذكر خيلات أو علامات أخرى مرتبطة بهذا الشعور بروابط محددة.17 ورأ شليك أن المعنى طريقة التحقق من حيث الصدق والكذب ورأى صابر الحباشة أن المعنى هو ما تعنية ما تبليغه كلمة ما توسل إلى الفكر عبارة لو أية علامة أخرى تلعب دورا مماثلا. وقديما كان يقصد بكلمة المعنى فكرة المتكلم أو نيته أي هو حالة فكرية يريد إبلاغها (تمثل – شعور – فعل).18 فتحديد المعنى للجملة هو تجديد القواعد التى تنظم استعمال تلك الجملة وهو نفس تحديد الطريقة التي تتحقق بواسطتها من صدق أو كذب تلك الجملة.19 فهذه التعريفات للمعنى من جهات النظر الكثيرة وتختلف بعضها ببعض بحسب اختلاف النظرية التي تسلك عليها.

وما هو الكلمة؟ وما هو المعنى؟ وما العلاقة بينهما؟ ولعل البيان الأتي كفا لنا به تبيانا. قال محمد على الخولي عن الكلمة والمعنى بأن الكلمة نسمعها أو نقرؤها لذلك الكلمة شكلان : شكل مسموع يتكون من أصوات أو فونيمات نسمعها عن طريق الأذن وشكل مرئي أو مقروء يتكون من حروف نبصرها عن طريق العين فتلك هي الكلمة. ولكلمة معنى وجوده في أذهاننا، والكلمة مشار إليه أو مدلول عليه وهو كائن موجود في العالم من حولنا هذا الكائن قد يكون شخصا أو حيوانا أو شيئا، إذا هناك ثلاثة

---

[16] عبد المجيد الجحفة، **مدخل علم اللغة الحديثة**،(المغرب: دار توبفال،2000). ص.21.

[17] صابر الحباشة، **تحليل المعى مقاربات في علم الدلالة**، (عمان، دار الجامعة، 2011) ص.29. و انظر أيضا، لالند, **موسوعة لالند الفلسفية**، تعريب: خليل أحمد خليل، (باريس: 2001، مجلد.3)ط.2.ص.1272.

[18] صابر الحباشة،نفس المرجع. ص.29

[19] عبد المجيد الجحفة، نفس المرجع. ص. 28.

مفاهيم هي : الكلمة والمعنى والمدلول عليه، هذه المفاهيم الثلاثة متباينة عن بعضها البعض ولكنها متصلة ببعضها البعض.

دراسة اللغة المنظمة من عناصر صوتية تظهر في نشاط مجتمع ما يستعمل على دراسة مباني اللغة (الظاهرة الصوتية) ومعاني اللغة (الظاهرة الفكرية) كما قال تمام حسان : فاللغة إذن منظمة عرقية للرموز إلى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة، (وقد سميها من قبل بالأجهزة) يتألف كل واحد منها مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من الوحدة التنظيمة أو المباني المعبرة عن هذه المعاني، وكما أن المعاني الصرفية غير المعاني النحوية. وقسم تمام حسان الأنظمة من المباني على الثلاثة التى اشتملت عليها دراسة ظاهرة اللغة وهي:

1. النظام الصوتي من حروف (*Phonemis*): ودراسة النظام الصوتي هي دراسة أوصاف الحركات العضوية التي يقوم بها الجهاز النطقي أثناء النطق وكذلك الأثار السمعية المصاحبة هذه الحركات، ودراسة العلاقة العضوية الإيحائية وطائفة أخرى من المقابلات القيم الخلافية للتفريق بين أي صوت وصوت أخر.
2. النظام الصرفي، تتركز دراسة النظام الصرفي إلى مجموعة من (المعانى) الصرفية التى يرجع بعضها إلى التقسيم كالاسمية والفعلية والحرفية ويرجع بعضها الأخر إلى التصريف كالإفراد وفروعه والمتكلم وفروعه والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير ويرجع بعضها إلى مقولات الصياغية الصرفية كالطلب والمطاوعة والألوان وتتركز هذه الدراسة إلى (المباني) *Morphemes* تتمثل في الصيغ الصرفية وفي اللواصق والزوائد والأدوات فند هذه المباني على تلك المعاني أحيانا بوجودها إيجابا وأحيانا يعد بها سلبا وهو ما يسمونه *Zeromorphemes* وسمة النحاة (الدلالة العدمية)
3. النظام النحوى، تتركز دراسة النظام النحوى إلى المعاني النحوية العامة كالخبر والإنشاء والإثبات والنفي وغيرها من المعانى، وإلى المعانى النحوية الخاصة كالفاعلية والمفعولية والحالية الخ. وإلى العلاقات التى تربط بين المعاني الخاصة وتكون قرائن معنوية عليها حتى تكون صالحة عند تركيبها، وإلى عناصر النظام

النحوية ما يقدمها علماء الصرف والصوتيات لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب وتلك الصالحة للتعبير العلاقات، وإلى القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد في كل عنصر وبين بقية الأفراده.

وهذه الأنظمة الثلاثة تأدي الوظائف الحقيقية من إيصال المباني التي تشمل عليها هذه الأنظمة وتبين منها هذه الأنظمة من أن يكون المعنى وظيفة المبنى ويكون المبنى عنوانا تندرج تحته (العلامة) ومن ثم أطلق الباحثون على هذا المعنى الذي تكشف عنه المباني التحليلية اللغة إسم (المعنى والوظيفي) واضعين إياه بإزاء المعنى المعجمي الذي تدل عليه الكلمة المفردة ثم المعنى الدلالي أو المعنى المقامي أو المعنى الذي لا يكتفي بتحليل تركيب المقال ولا بمعنى كلماته المفرده وإنما يراه فوق ذلك بضوء المعنى.[20] قد شرح تمام حسان وجود العلاقة المباشرة بين الوحدات الدلالية اللفظية التي تبنى عليها الكلمة وتساق فيها.

اللغة في شكلها الفكري الذي يتعلق ويرتبط بشكلها الحسي الصوتي المنظم تبحث في مجال علم الدلالة، قال أحمد مختار عمر عن تعريف هذا العلم أنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجبة توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[21]

في دراسة معنى الألفاظ أو معانيها إمكانية في اعتبار المعنى المتضمن في خلال الصور الحسيةللغة تلزم وجود العلامة أو القرينة التى تشير إلى هذا المعنى وتربط بين الألفاظ والمعاني، وهذه العلامة أو القرنية الموجودة في الصورة الحيسة سموها الباحثون اللغويون بالوحدة الدلالية وعرفوها بأن قال بعضهم إنها الوحدة الصغرى للمعنى ومنهم من قال إنها تجمع من الملاميح التمييزية، ومنهم من قال إنها امتداد من

[20]تمام حسان، **اللغة العربية معناها و مبناها**، (القاهرة: عالم الكتب، 1998)ص. 34-39.

[21]أحمد مختار عمار، نفس المرجع. ص.13.

الكلام يعكس تباينا دلاليا.[22]وتبحث في مجال علم الدلالة القرينة الموجودة بين اللفظ المشيرة إلى دلالة اللفظ على المعنى.

والألفاظ أو الكلمات لا تفيد حتى تألف ضربا خاصا من التأليف ويعتمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب أو الترتيب،[23] فلهذا دراسة المعنى أو دراسة دلالة اللغة لا يمكن كشفه إلا بدراسة استياق واحدات دلالية كما قال فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدات اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة.

وأكد مؤيدوا فيرث بأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معانى هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التى تقع مجاورة بها، فدراسة معنى الكلمة تتعلق تحليلا بالسياقات والمواقف التى ترتبط الكلمة بالكلمة الأخرى أو الوحدات اللغوية بالوحدة اللغوية أخرى فيها أو التى تربط الكلمة بما كان يجاورها من غير اللغوي. وكانت القضية في بداية طرحها في الدرس اللغوي تقتصر على اللفظ والمعنى باتساع مجال علم الدلالة أصبحت المسألة تتعلق بالدال والمدلول سواء أكان الدال لفظا أو غير لفظ.

واللغة في الأخير ما هي إلا علاقات تربط الدال بمدلوله ضمن شبكة تنظيمية، ذلك أن الدال لا يحمل جلالته في ذاته إنما منبع الدلالة هي تلك التقابلات الثنائية التى تتم على مستوى الرصيد اللغوي.ولذا عرف عبد السلام المسدي اللغة بأنها مجموعة من العلاقات الفاتحة بين جملة العلاقات المكونة لرصيد اللغة ذاتها. وعندئذ نستفيد أيضا مما دأب عليه اللسانيون من تعريف العلامة بأنها تشكل لا يستمد قيمة ولا دلالة من ذاته وإنما يستمد من طبيعة العلاقةالقائمة بينه وبين سائر العلامات الأخرى.[24]

---

[22]المرجع السابق، ص.31

[23] عبد القاهر بن عبد الرحمان لن محمد لحرجاني، **أسرار البلاغة**، (د.م:دار المدني المجيدة، د.ت.)ص. 4.

[24]منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي**، (دمشق: اتحاد الكتب العرب، 2001) ص. 57.

لاستياق الكلمة في السياقات المختلفة التى تكون مجال البحث اللغوي، ضرب اللغويون تقسيم هذه السياقات إلى قسمين كبيرين.

1. السياق اللغوي [25](*Linguistic Context*)

هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الكلمة، متجاورة مع الكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا، وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) من تسلسل العناصر وترتيبها، وتقارن المفردات وتتالى الوحدات، وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب، ويتكون من السوابق واللاواحق أي ما يتقدم الكلمة وما يتبعها ليتخذ المعنى شكل الحلقات اللغوية المتسلسة والتى تعطى معنى متعاضدا ونامیا[26]

وعند كلود جرمان وريمون لوبلون تندرج تحت قسم السياق اللغوي دلالة أساسية معجمية ودلالة صرفية ودلالة نحوية.[27] وقسمت فاطمة الشيدي السياقيات اللغوي اللغة العربية تقسيما دقيقا وهو:

أ. السياق الصوتي الذي يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي، من حيث كمية الهواء لازمة الإنتاج هذا الصوت والجهد ودرجاته والهمس وسوى ذلك، كما يهتم بدراسة ظاهرة الألفون ودورها الوظفي في بيان درجات التنوع الشرطي للأصوات.

ب. السياق الصرفي وهو ما يهتم بالمرفيمات أو الوحدات الصرفية حرة كانت أو مقيدة.

ج. السياق النحوية وهو شبكة من العلاقات القواعدية التى تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية.

---

[25] فاطمة الشيدي، **المعنى خارج النص**، (دمشق: دار نينوبي، 2011)ص. 21-23. و انظر أيضا، أحمد مختار عمار، نفس المرجع، ص.69، و عبد الكريم محمد حسين جبل، **في علم الدلالة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997) ص. 73.

[26] فاطمة الشيدي، نفس المرجع،ص. 21-23

[27] جرمان, كلود و ريمون لوبلون. نفس المرجع. ص.8.

د. السياق المعجمي وهو مجموعة العلاقات الصوتية التى تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها قدرة على التركيب وقف أنظمة اللغة المعينة.

هـ. السياق الأسلوبي، ويظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية والنثرية أكثر منه في اللغة العاجية لما امتلكت من قوة النسج وجدارة البناء وقوة التوالد الدلالي.[28]

2. اليساق غير اللغوي (Non Linguistic Context)**29سياق الحال**

وهو الذي يجري من خلاله التعامل اللغوي الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم، وهذا السياق بمثال السياقات الخارجية والضمنية والموجهات النصية الخارجة عن سياق اللغة والإشارات البعيدة والمعينة الخارجية التى تحدد معنى النص واتجاهاته.[30]

فلذا يعتبر السياق علامة تربط بين اللفظ والمعنى سواء كان هذا السياق لغويا أو غير لغوي، ولتنوع هذه العلاقات تتنوع دلالات الكلمة أو معانيها فهي ينقسم إلى قسمين الكبرين:

1. المعنى أو الدلالة داخل النص هو المعاني أو الدلالات حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخري مما يكسب معنى خاصا محددا، وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي اللغة. وتندرج تحته المعاني التالية:

أ. المعنى المعجمي/الأساسي، هو المعنى الحصيل من مجموعة العلاقات الصوتية التى تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها قدرة على التركيب وفق الأنظمة المختلفة اللغوية المعينة، والمعنى الحصيل من دراسة الألفاظ المفردة دون القضايا النظرية.

---

[28] فاطمة الشيدي، نفس المرجع،ص. 31-33

[29] و انظر أيضا، منقور عبد الجليل، نفس المرجع ، ص.89، و عبد الكريم محمد حسين جبل، نفس المرجع، ص.74.

[30] أحمد مختار عمار، نفس المرجع، ص.70.

ب. المعنى الصوتي، هو المعنى الحصيل من دراسة الصوت داخل سياقه اللغوي من حيث كمية الهواء واللازمة والإنتاج لهذا الصوت والجهد ودرجاته والهمس وسوا ذلك.

ج. المعنى الصرفي هو المعنى الحصيل من دراسة المرفيمات أو الوحدات الصرفية

د. المعنى النحوي هو المعنى الحصيل من دراسة شبكة من العلاقات القواعدية التى تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص من خلال القرائن النحوية.

2. المعاني أو الدلالات خارجة النص/المعنى السياقي/ المعنى غير اللغويهو المعنى الحصيل من إجزاء اللغة/الألفاظ مع التعامل اللغوي الفعلى الحادث من الأفراد في مجتمعهم.

السياق

السياق يراد به المحيط اللغوي الذي تقع فيهالوحدة اللغوية سواء أكانتكلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية.[31] ويرى هاليداي (M.Halliday)أن السياق: " هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية.[32]

التفريق بين نوعين من السياق هما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي هوما ألبسته نظرية فيرث firth أو النظرية السياقية للدرس اللغويحين أصبح تناولالمعنى يعني تناولا لهذين الجانبين واصطلح عليهما في الإنجليزية على الأشهر.

كما نجد أولمان يتحدث عن المصطلح (*Context*) بقوله:" وكلمة *Context*قد استعملتها حديثا في معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، أي: النظام اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، والقطعة كلها، والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل

---

[31]ردة الله بن ردة الطلحي، **دلالة السياق**،(مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1424) ، ص. 51

[32]يوسف نور عوض، **علم النص ونظرية الترجمة**، (مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع ، 1410)، ص. 29

–بوجه من الوجوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن.[33]وهناك مصطلح ثالث هو *(Context Of Culture)* أي سياق الثقافة، وهوكذلك السياق الذي تحتوى تحته السياقات الأخرى لغوية أو غير لغوية.[34] ويفرق الأسلوبيون كميا بين نوعين منالسياقاتالأسلوبية :أولهما: السياق الصغير *(Micro Contexte)* ويقصدبه الجوار المباشرللفظ قبله أو بعده، ويعنى أسلوبيا بدراسة الكيفيات التي تتفاعل بها الكلمات، فيبرز بعضها بعضا، ويؤثر بعضها في بعض.والآخر: السياق الكبير *(Macro Contexte)* ويقصد به أحيانا ماهو أكبر منالجوار المباشر للفظ كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة، وقد يتخذ هذا المصطلح أسلوبيا دلالة خاصة تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ، وهو يتلقى النص بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي[35].

الأمور اللازمة للسياق

في مطالعة معنى الكلمة يلزم لأي باحث الاهتمام بالأمور التالية التي يكون المعنى من مطالعتها، و هي:

1. الخطاب، الخطاب هو النص اللغوي بعد استعماله، وهو وسيلة المتخاطبين فيتوصيلالغرض الإبلاغي، وهذا الخطاب يرتبط في داخله ترابطا تعلقيا وعضويا، كما يرتبطبالواقع الخارجي من حيث المطابقة وعدمها، كما يرتبط بالمتخاطبين من جهة كيفية إنتاجهوكيفية تلقيه[36].
2. مصدر الخطاب، فالمتكلم يشرع في الحديث عندما يكون هناك مثير يحفزه إلى الكلام، كأن ترد إلىذهنه فكرة، أو يستمع إلى سؤال يدعوه إلى الإجابة، فيلجأ إلى اللغة باعتبارها علاماتمتواضعة عليها من قبل المجتمع تحقق له رغبته في توصيل كلامه إلى الآخرين، فيختاروحدات معجمية، مراعيا في ذلك القواعد الصرفية،

---

[33]ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، تر، كمال بشر، (القاهرة: مكتبة الشباب، د ت)، ص.57

[34]ردة الله بن ردة الطلحي، **دلالة السياق** ،(مكة المكرمة:جامعة أم القرى 1424) ص.53

[35]عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، (تونس: الدار العربية للكتاب ،1982)ط.2.ص. 175.

[36]محمد محمد يونس علي، **المعنى وظلال المعنى**،(بيروت: دار المدار الإسلامي، 2007)ط.2.ص.159.

والنحوية التي تسمح بها اللغة، ويضعقولاته وفقا للقوالب المتاحة، لتوصيل فكرته، أوتوضيح مقاصده37.

3. متلقي الخطاب، يقوم المخاطب المتلقي بتفكيك ما ركبه المخاطب منتج الخطاب، فهو يتعاملمع الخطاب بطريقته الخاصة في الفهم، مستعينا بثقافته، وتجاربه،وأحواله، فهو يقومبتشكيل الخطاب من جديد. وهذا التشكيل يختلف من متلق إلى آخر، وفق قواعدالتأويل والفهم والتفسير. وتتبين مراعاة حال السامع في عدة جوانبمنها: ما نجده في القرآن من ضرب الأمثال. وهذا ما قال به صاحب البرهان.38
4. المساقوهو مجموعة الملابسات والأحوال والظروف التي تتكاثف جميعا في التأثير علىدلالة الخطاب، ومن جملتها الإشارات والإيماءات المساعدة التييستعين بها المتكلملإيضاح فكرته وإبلاغها إلى السامع، كما تتدخل عوامل أخرى، منها ما يتعلق بشخصياتالمتخاطبين وحياتهم الخاصة، وتاريخهم الاجتماعي، والعلاقة بينهم، ومن هذه العلاقات ماهو وليد الموقف بحكم ظروف الزمان والمكان التي يقع فيها الخطاب.39
5. ألفاظ الخطاب ودلالات تراكيبه.

وهذا تدخل تحته ثلاثة أمور هي أركان يقوم عليها:

أ. المفردات.

ب. هيئة الكلمةبمعرفة تصريفها واشتقاقها. حيث إن المعاني تختلف باختلاف ذلك، لأنالتصريف هو تغيير يطرأ على الحروف الأصلية للكلمة بزيادة أو نقصان أو إبدال،للوصول إلى المعاني المطلوبة منها.

ج. النظر في نظام الجملة الواحدة، ثم في نظم الجمل وعلاقاتها ببعض. إن دراسة الجملة قد استنفدت جهدا كبيرا من علماء النحو والبلاغة، وقدامتزجت

---

[37] محمد محمد يونس علي،نفس المرجع. ص.1

[38] الزركشي، **البرهانفيعلومالقرآن**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت: دار الجيل، 1408هـ)، ج،1.ص 487-488

[39] محمد محمد يونس علي، نفس المرجع ص160

الدراسات النحوية بمسائل بلاغية، كما قامت الدراسات البلاغية في كثير منالحالات على دراسات نحوية بصيرة واعية. لذلك كان من الصعب على من يتصدىلدراسة الجملة دراسة بلاغية أن يفصل بحثه عن الدراسة النحوية، أو يحدد بين اللونينتحديدا كاملا وتاما. وقال علماء التفسير في أهمية التركيب في فهم معنى القرآن: إن المركب لا يعلم إلا بعد العلم بمفرداته، لأن الجزء سابق علىالكل في الوجود من الذهني والخارجي، فنقول: النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبها[40]

وغير بعيد عن هذه الأركان، يرى هايمز Hymezأن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات. ويدعم التأويل المقصود[41]. وهذا السياق الذي يقوم بهذا الدور المزدوج يرى هايمز Hymezأن له خصائص يمكن تصنيفها إلى[42]: المرسل(المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول)، المتلقي(المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول)، الحضور(المستمعون الآخرون الحاضرون يساهم وجودهم فيتخصيص الحدث الكلامي)، الموضوع (مدار الحديث الكلامي)، المقام (زمان ومكان الحدث الكلامي)، التواصلي (وكذلك العلاقاتالفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات، والإيماءاتوتعبيرات الوجه)، القناة (كيفية تمام التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة..إلخ)، النظام (اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل)، شكل الرسالة(الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة...إلخ)، المفتاح(التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيراللعواطف)، الغرض(قصد المشاركين ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي). وهذه الخصائص العشرة للسياق التي ذكرها Hymez.

الحقول الدلالية

[40]الزركشي، نفس المرجع.ص173.

[41]محمد خطابي، لسانيات النص **مدخل إلى انسجام الخطاب** (المغرب: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 1991)ط.1.ص. 52

[42]المرجع السابق. ص. 53

يكون فهم الكلمات متماثلا أو متشابها حينما يكون اتفاق ضمني حول توظيفها واستخدامها، ومن هنا كان تعريف الكلمة الذي يعد تحقيقا لهذا الاتفاق أمرا مهما في استعمال المعاجم[43]. وكانت مفردات كل لغة من اللغات ضربا من التصنيف للموجودات الذي يعد أساسا في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية[44].والتصنيف هو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدوالصلة واضحة بين بعضها البعض، مثل تصنيف الكائنات، وتصنيف العلوم[45]. كما أن للغة لكل فرد ألفاظا تدل على عموميات وكليات وأنواع وأجناس. فإذا قال قائل "قعدت تحت الشجرة"، أو "ركبت السيارة"، أو "حزنت لخبر مؤلم"، فالمخاطب . بفتح الطاء . لا تتمكن لمجرد سماعه هذه العبارات أن يتصور تلك الشجرة التي أرادها بذاتها، ولا هيئة القعود، ولا السيارة المقصودة بعينها، ولا هيئة الركوب ولا درجة الحزن وحقيقة الخبر، لأن الألفاظ عامة يندرج تحتها أنواع لا تحصى من الشجر والسيارات والأخبار وهيئات القعود والركوب ودرجات الحزن والألم".[46]

تعريف الحقل الدلالي يعتبر كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديداتها وتعريفاتها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مكدة، وعمق نظر لدقائق مجالات المعنى، ومع ذلك فقد اتضح لهم أن "التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواء أ كانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية[47].

---

[43] أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحفول الدلالية**،(دمشق: اتحاد النتب العرب، 2002) ص.9

[44] محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد**، (د.م:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971) ص: 307.

[45]مجمع اللغة العربية، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية،**المعجم الفلسفي**، (القاهرة: د.ط، 1983،)ص: 45

[46]محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائصالعربية**، نفس المرجع. ص: 311

[47]- شلواي عمّار، درعيات أبي العلاء، **دراسة دلالية –الألفاظ الخاصّة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية** –إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، **معهد اللغة العربية وآدابها**، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، سنة 1995 ، ص: 28- 29

فحين القول بنظرية "الحقول الدلالية"، فالمقصود هو مستوى المادة التي يستلهمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ، والقواعد، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر[48].

ويرى جورج مونان أن الحقل الدلالي هو "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل،[49] أي إنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلا في ضوئه.

والحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[50].

تحليل السياقي

استخدام الكلمة واستعمالها يرجع إلى الأمور المهمة في تبليغها المعنى الصحيح، وفي فهم المعنى الذي يراد توصيله يرجع إلى سياقين وهما اللغوي وغير اللغوي، في فهم معنى اللغة يتأمل تتابعات الصوتية المتشكلة في النظام اللغوي والمتر كبة في النظام تركيب اللغة والمحاطة بالأحوال الخارجية غير اللغوية، ولا سيما لغة القرآنية المليئة بالأسرار والمقاصيد والمعترف على فصاحته وبلاغته، في تحليل المعنى السياق لهذه الآيات فلابد علينا أن نهتم به:

1. الخطاب : كان خطاب الذي استخدمه الله في توصيل وإبلاغ المعنى على أسلوب الطلب.

---

[48]. أحمد عزوز، نفس المرجع. ص.10.

[49] أحمد عزوز نفس المرجع. ص.11

[50] - زكي كريم حسام الدين، **أصول تراثية في علم اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985)ط.2.ص. 294.

2. مصدر الخطاب، كان خطاب يصدر من الله عز وجل
3. متلقى الخطاب، يوجه الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله ومن تبعه.
4. المساق، كان إنزال هذه الآية قبل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولذا تعد هذه السورة مكية وتتكلم سور المكية حول الموضوعات المناسبة للدعوة إلى توحيد الله. وكان سبب النزول هذه السورة السحر الذي أصاب النبي صلى الله عليه وسلم.
5. ألفاظ الخطاب ودلالة تركيبه قد سبق بيانه.

وبعض المعانى المعتبرة التي اقتبسها الباحث من خلال سياق الأيات:

1. لو قيم تحليل المكان والزمان لوجد المعنى المجمل والقصد الأساسي في إنزال الأيات والسور، هو الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، وهذا هو المعنى الشمولي لهذه السورة لأنها مكية.
2. المعنى من سياق ترتيب السورة : القرأن الكريم مفتوح بفاتحة الكتاب ومختوم بهذه السورة، وكانت فاتحة الكاتبب كملاحظة مضمونات القرآن إجماليا، وكون سورة الناس خاتم الكتاب رأه الباحث أن هذه السورة لها أسرار في وضعها في الأخر، ومما التفت إليه نظر الباحث من مضمونات هذه الأيات أن الله تعالى فتح هذه السورة بالأمر بالعبادة به، واستخدام الله ثلاثة أسما لدلالة عظمة التي استعاذ منه العبد. بإختام الكتاب بهذه السورة المبدوءة بهذه الأيات لتذكير الغرض الأساسي في خلقه هو تعبد إلى الله.
3. المعنى المفهوم من خلال الأيات المقترنة بالسحر الذي أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بإتيان أسمائه الثلاثة، بأن الله عز وجل قادر على أن يحفظ الناس من وسوسة خناس بالأسباب الثلاثة:
   أ) أن الله ربه خالقه حافظه راعيه منعمه رازقه مدبره (رب الناس)
   ب) أن الله عز وجل ذو القهر والتملك عليه وصاحب السلطة عليه (ملك الناس).
   ج) أن الله تعالى يكون معبودا له.

4. بنظر إلى مساق المتكلم استخدم الله عز وجل ثلاثة أسماء دالة إليه ليبين لنا ثلاثة أسباب استحقاق عبادة له:
   أ) ربوبيته
   ب) تملكه عليه
   ج) ألوهيته
5. المعنى المدلول من تكرار ألفاظ الناس في أواخر الأيات مع سياق الأيات هو أن الله يريد به تذكير الناس بربوبية الله عز وجل وقهره عليهم وكونهم عبادا له. لأن الإنسان في طبيعته محال النسيان ومتأنس لملكه وواله إليه وعابده.
6. بعد ما تأمل الباحث هذه الأيات بالنظر إلى اقترانها بسبب النزول السحر الذي أصاب النبي صلى الله عليه وسلم فأعتبر منها معتبرة أن عياذة الناس بالله يجب بالإعتقادات الثلاثة:
   أ. اعتقاد أن الله رب يحفظ ويدبر ويرزق ويرعى
   ب. اعتقاد أن الله ملك يتسلط عليه ويتصرف عليه
   ج. اعتقاد أن الله عز وجل هو الواحد المستحق له العبادة
7. بعد ما تأمل الباحث هذه الأيات المقترنة بأحوال المخاطب وهو العبد رأى فيها الباحث ثلاثة أنماط العبد الذي يتعبد الله عز وجل:
   أ. العبد الذي يعبد الله لاعترافه على كون الله ربا له.
   ب. العبد الذي يعبد الله لاعترافه على كون الله ملكا له.
   ج. العبد الذي يعبد الله لاعترافه على كون الله معبودا له.
   اتخذ الباحث مفهوم العبد من كلمة الناس للقرائين الثلاثة:
   أ. مجيئتها في الأيات الثلاثة في موضع واحد من نظام الكلام.
   ب. مجيئتها مضاف إليها ثلاثة أسماء لله.
   ج. مجيئتها في الإرشاد إلى العياذة بالله.
8. بعد ما تدبر الباحث هذه الأيات بالنظر إلى اقترانها بفعلية الجملة، ذهب الباحث إلى إمكانية إثبات الاعتقاد في نفس العبد بثلاثة طرق:
   أ) تدبر ربوبية الله (تعقل /إفادة العقل).

ب) إطاعة أمره.

ج) بمعرفة حقيقة العبد والمعبود.

9. المعنى المفهوم من الأيات الثلاثة المقترنة بالسياق من قبل المتكلم والمخاطب هن الذي أراد الله بها إرشاد الناس الذي يتحرك جسمه وينسى عقله وتأنس نفسه إلى أن استقراره من هذه الصفات لا يحصل إلا بلجوء إلى الله.

فائدة من اختيار الكلمة

كل كلمة من الكلمات في القرآن لا تضع لغير فائدة، وإنما تضع لفائدة ما ويقصد في وضعها لدلالة ما تناسب بالغرض والقصد الذي يستهدف إليه المتكلم عز وجل ويندرج تحت الأصوات اللغوية وتشير إليه الرموز اللغوية. و رأى الباحث الفوائد التالية في استخدام الكلمات:

قل: الكلمة المشتقة من قول استخدمت في الأية الأولى التي أبتديت بها هذه السورة لإفادات التالية:

1) جاءت الكلمة على صيغة الأمر لجلب اهتمام المستمعين.
2) والأمر فيها يفيد للإرشاد.
3) اختصت هذه الكلمة من غيرها لإفادة إظهار الأراء و الاعتقادات، وهذا فعل القول يكون دليلا محسوسا لهذه الأرائ و الاعتقادات المجردة. وهذا ما لا تفيده الكلمات الأخرى التي ترادف هذه الكلمة من تكلم (نطق وإحداث الكلام[51])، وتحدث (تكلم وإخبار[52])، ونطق (نطق الصوت[53])، ولفظ (رمي الشيء من الفم[54]).

أعوذ: الكلمة المشتقة من عوذ استخدمت في الأية الأولى لإفادة دلالة على استضعاف حال الفاعل المتكلم به من دفع ما يزيل القرار لنفسه. واختيرت هذه الكلمة لإفادة دلالة على الإدراك والاعتراف على ضعف حال العائذ وقوة الشي المعاذ ومتونه وشدة حاله، و

---

[51]انطر مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص.540، و مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن**، ص.982.

[52]انطر مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص.138.

[53]انطر مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص.621. وسمي ناطق لصوته(ابن منظور، نفس المرجع، ص.4462.)

[54]ابن منظور، نفس المرجع، ص.4053.

هذا يكون سببا ليتخذه العائذ معاذا له. كما لا تحمل الكلمات الأخرى التي ترادف هذه الكلمة من لاذ به (انضم إليه واستتر واستغاث[55]) ولجأ إليه (أسند إليه و عصمه[56]) واعتصم به واستجار به وتعلق به.

رب: الكلمة المشتقة من ربب استخدمت في الأية الأولى وكونها مصدرا. و استخدمت هذه الكلمةللإفادات التالية:

1) دلالة على وصف الفاعل بمبالغته في فعل الربابة.
2) واستخدمت مصدرا لدلالة على الفاعل لتركيز دلالة الكلمة على العمل الذي تدل عليه الكلمة.
3) دلالة هذه الكلمة تشمل على أعمال الربابة من تربيب الربيب وتربيته وتدبيره وإرزاقه وإنعامه وحفظهورعايته وتملكه وما غيرها الذي يدل على ربابة الرب للربيب. وكانت دلالتها شاملة وعامة. ولا تدل عليها دلالة الكلمات التي ترادف هذه الكلمة، إنما تدل على الجزئية والخاصية من الربابة.
4) وسيقت هذه الكلمة قبل كلمة الناس لتحديد المعنى الذي تدل عليه كلمة الناس التي تشتق من نسي. يقصد بالناس ناسيا، فيذكر الربيب الناسي ربابة ربه له.

أ) الناس الكلمة المشتقة من أنس أونوس أونسي استخدمت في الأيات الثلاثة. و استخدمت هذه الكلمة للإفادات التالية:

1) دلالة على جماعة من بني آدم أوجنس سمي ناسا.
2) وكونها محتملة في اشتقاقها من ثلاثة جذورمختلفة لدلالة على حمل هذه الكلمة المعنى المحمول من كل جذور من تأنس ونواس و نسيان (صفات الطبيعية للناس).
3) واستخدمت هذه الكلمة لدلالة على الصفة الطبيعية للناس مما لاتدل عليها الكلمات الأخرى التي ترادف هذه الكلمة، مثلا: جبلة (يقتضي معنى جماعة منهم حتى يكون لهم معظم[57])، بشر (يقتضي حسن الهيئة[58])،اليرية (يقتضي تميز

---

[55]المرجع السابق. ص.4097.

[56]المرجع السابق. ص. 3997.

[57]أبي هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص.276.

الصورة[59])، الأنام (تعظيم شأن المسمى[60])، الورى (الورى يكون للأحياء[61])، الإنس (يقتضي مخالفم الوحشي[62])، الإنسان (لكونه بعد العلم مخالفة البهيمة[63]).

ب) ملك الكلمة المشتقة من ملك استخدمت في الأيات الثانية، وكونها على صيغة المبالغة للفاعل. استخدمت هذه الكلمة للإفادات التالية:

1) كونها على صيغة المبالغة لدلالة على اتصاف ذات الفاعل بمبالغة في عمل التملك، فلذا هو المتصرف عليه بالأمر بالشيئ.
2) هذه الكلمة تفيد لدلالة على إفادة أمر الملك على المملوك، فيكون المملوك في إطاعة أمر الملك. وهذا ما لاتفيده الكلمات الأخرى التي ترادف هذه الكلمةمثلا: قهر (الغلبة والأخذ من فوق[64]) وسلطان (تقتضي الحجة[65]) وما غيرهما.
3) وسيقت هذه الكلمة قبل كلمة الناس لإفادة تحديد دلالة كلمة الناس التي تشتق من نوس، يقصد بالناس نوسا أي متحركا. فيكون المملوك المتحرك يتحرك بأمر الملك عليه.

ج) إله الكلمة المشتقة من أله أو ولاه استخدمت في الأيات الثالثة، وكونها على صيغة فعال لدلالة على المفعول. و هذه الكلمة تضع للإفادتين التاليتين:

1) إفادة الدلالة على كون الله معبودا، و في الحقيقة والطبيعية أن العبد يعبده و يوله إليه حوائجه.
2) و سيقت هذه الكلمة قبل كلمة الناس لإفادة تحديد دلالة كلمة الناس التي تشتق من أنس، يقصد بالناس متأنسا. فيكون الناس متأنسا في عبادة الإله.

---

[58]المرجع السابق. ص.276

[59]المرجع السابق.،ص.276

[60]المرجع السابق. ص.275

[61]المرجع السابق. ص.275

[62]المرجع السابق. ص.274

[63]المرجع السابق. ص.274

[64]ابن منظور، نفس المرجع،ص. 3764.

[65] المرجع السابق، ص. 2065.

الوظيفة اللغوية في استخدام الألفاظ والتركيب في هذه الأيات في تبليغ المعنى وفائدتها

الخلاصة

أما تحليل المعنى من نواحي العلوم اللغوية تبرز لنا المعاني المتناسبة التي تبني لقصد معين، كما رأينا في تحليل المعنى الصوتي ترتيب المعنى على حسب اندراج قوة الحروف تحتويها الكلمة والمعنى الوزني الصرفي يناسب المعنى سيقت إليه الكلمة مع حسن مراعاة التركيب لوصول إلى المعاني الغريزة.

الوظيفة اللغوية في استخدام الألفاظ والتركيب في هذه الأيات في تبليغ المعنى وفائدتها تندرج تحت ثلاثة وظائفة صوتية كانت أو صرفية أو نحوية لإفادة الدلالة على معنى خاص لبناء دلالة على معنى خاص. وكل مستوى وظائف اللغة يلعب دورا لا يمكن أن يتجزأ بعضه من بعض.

المميزة المعنوية الالفاظ الثلاثة وهي المفعولية للفظ الإله، وإفادة المفعول للفظ رب، وإفادة للأمر للفظ الملك.

Bibliografi

أحمد مطلوب. **عبد القاهر الجرجاني بلاغته و نقده** (الكويت، وكالة،1973)، ص.247

تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**،(المغرب: دار الثقافة، 1986)، ص.110.

محمد مبارك. **فقه اللغة و خصائصه العربية**، (لبنان: دار الفكر.د.ت)، ص 69

عليان بن محمد، **علم الدلالة عند العربية**، ، (مكة: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و أدابها، 27 جمادي الثانية 1424). ص. 213

أحمد مختار عمار، **عام الدلالة**, (القاهرة: عالم الكتب، 1993)ط.4. ص.36.

سليمان فياض. **الحقول الدلالة الصرفية للأفعال العربية** (الرياض: دار الرية، د.ت)، ص.10.

محمد أحمد خضير، **التركيب و الدلالة و السياق**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المرية. 2005)، ص. 49.

حسام البهنساوي، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديثة**، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، 1994) ص. 9.

أحمد عبد الرحمان حماد، **العلاقة بين اللغة والفكر**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجتمعية، 1995) ص.18.

عبد المجيد الجحفة، **مدخل علم اللغة الحديثة**،(المغرب: دار توبفال،2000

صابر الحباشة، **تحليل المعى مقاربات في علم الدلالة**، (عمان، دار الجامعة، 2011

لالند, **موسوعة لالند الفلسفية**، تعريب: خليل أحمد خليل، (باريس: 2001

تمام حسان، **اللغة العربية معناها و مبناها**، (القاهرة: عالم الكتب، 1998\

عبد القاهر بن عبد الرحمان لن محمد لحرجاني، **أسرار البلاغة**، (د.م:دار المدني المجيدة، د.ت

منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي**، (دمشق: اتحاد الكتب العرب، 2001

فاطمة الشيدي، **المعنى خارج النص**، (دمشق: دار نينوبي، 2011

عبد الكريم محمد حسين جبل، **في علم الدلالة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997

ردة الله بن ردة الطلحي، **دلالة السياق**،(مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1424

يوسف نور عوض، **علم النص ونظرية الترجمة**، (مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع ، 1410

ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، تر، كمال بشر، (القاهرة: مكتبة الشباب، د ت

عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، (تونس: الدار العربية للكتاب ،1982

محمد محمد يونس علي، **المعنى وظلال المعنى**،(بيروت: دار المدار الإسلامي، 2007

الزركشي، **البرهانفيعلومالقرآن**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت: دار الجيل، 1408هـ

محمد خطابي، لسانيات النص **مدخل إلى انسجام الخطاب** (المغرب: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 1991

أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحفول الدلالية**،(دمشق: اتحاد النتب العرب، 2002

محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد**، (د.م:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971

مجمع اللغة العربية، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية،**المعجم الفلسفي**، (القاهرة: د.ط، 1983

شلواي عمّار، درعيات أبي العلاء، **دراسة دلالية –الألفاظ الخاصّة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية** –إشراف الدكتور عبد الله بوخلخال، **معهد اللغة العربية وآدابها**، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، سنة 1995

زكي كريم حسام الدين، **أصول تراثية في علم اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص.540، و مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن**،